استراتيجيات الأسر لتقنين وصول الأطفال للمحتوى الرقمي

أ. أسماء ظافر العمري

كلية الاتصال والإعلام-جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

الملخص

في إطار نظرية حارس البوابة الإعلامية سعت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب والإستراتيجيات التي تتبعها الأسر السعودية لتقنين وصول أطفالهم للمحتوى الرقمي وذلك من أجل الحد أو التقليل من التأثير السلبي لما يعرض من خلالها، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج البحث بالعينة العشوائية من الوالدين بلغ قوامها ١٠٠ مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع نسبة استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي وامتلاكهم للأجهزة الذكية يتزامن مع ارتفاع نسبة الوعي لدى الآباء حول المخاطر التي تحدق بالأطفال نتيجة التعرض، ونتيجة لذلك الوعي ازدادت حراسة الآباء للبوابة الرقمية وتفعيل الاستراتيجيات المتنوعة من أجل جعل الطفل أكثر أماناً من خلال اتصالهم عبر الأجهزة الذكية مع العالم الخارجي، وتوصي الدراسة إلى عمل دراسات مستقبلية تعنى بمدى فاعلية تلك القيود ومدى الرضى العام لدى الأطفال واقتناعهم بها وارتباط تأثير العمر والجنس وتحكم الطفل بالنفس بمدى اتباع الاستراتيجيات التقييدية للوصول، إضافة إلى عمل دراسات تهتم بتحليل المضامين المختلفة الموجهة للأطفال.

ملاحظة: تم استخدام مصطلح «الآباء» بكثره خلال الدراسة إشارة إلى الوالدين معاً أي الأم والأب دون تفريق، إلا أنه في بعض المواضع تم ذكر مصطلحي «الآباء والأمهات» وفي هذه الحال يراد منه التفريق بين الدور المختلف للأم والأب.

المقدمة:

أصبحت التكنولوجيا الرقمية والأجهزة الذكية تلعب دوراً متزايد الأهمية في الحياة الأسرية الحديثة فازدياد وانتشار تلك الأجهزة واستخدامها من قبل الأطفال يرتفع بشكل ملحوظ حيث تشير الأبحاث إلى أن الأطفال والمراهقون الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عام يشكلون نحو ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، ويزداد عدد الأطفال دون سن ١٥ سنة الذين يستخدمون الانترنت بمعدل مماثل للبالغين فوق سن ٢٥ [١].

وفي المملكة العربية السعودية وبحسب استطلاعات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني [٢] فإن نسبة الأطفال الذين يستخدمون تلك الأجهزة وصل إلى ٩١٪، كما بلغ متوسط عمر بدء استخدام المحتوى الرقمي من سن ٥ سنوات بمتوسط ٤ ساعات يومياً، وتكمن خطورة الاستطلاع في اتجاهات الآباء نحو تقنين الوصول للمحتوى الرقمي حيث أوضح ٥٠٪ من الآباء بأنهم يتابعون استخدام أطفالهم للمحتوى بشكل متفاوت كما أن ٧٪ لا يراقبون ما يتعرض له الطفل بينما يراقب ويتحكم ما نسبته ٤٣٪ فقط من الآباء في استخدام الأطفال للأجهزة الذكية.

وبالنظر إلى زيادة معدلات الاستهلاك فإنه ليس من المستغرب ملاحظة نمو المحتوى الرقمي المدفوع وغير المدفوع الموجه للأطفال عبر الشبكة العنكبوتية ومنصات التواصل الاجتماعي وازدهار بناء التطبيقات المخصصة للأطفال والتي أصبحت تحوي الغث والسمين، فإلى جانب انتشار القنوات والتطبيقات التعليمية الغنية بالقيم والمعرفة إلا أن أبرز ما يمكن ملاحظته هو المخاطر التي تتربص بالأطفال على الانترنت والتي قد تمتطي براءتهم بعيداً عن أعين ورقابة ذويهم.

وكما هو الحال في وسائل الإعلام التقليدية وبخاصة التلفاز فإن الآباء يلعبون دوراً رئيسياً في اختيار المواد الإعلامية التي يتعرض لها الأطفال إلا أنه من الصعب خضوع الأطفال للرقابة بشكل كامل على استخدامهم للأجهزة الذكية نظراً لما تتمتع به من خصوصية أكبر وسهولة دخول وتنقل وإبحار في أعماق الانترنت، لذلك من المهم فهم الاستراتيجيات التي تتبعها الأسر في تقنين الاستخدام والتعرض.

واستناداً إلى نظرية حراسة البوابة (**Gate Keeper**) التي تعتمد عليها الدراسة وهي تعني تحكم القائم بالاتصال في موقع استراتيجي في سلسلة العملية الاتصالية بحيث يصبح لديه السلطة على اتخاذ القرار فيما يمر من خلال بوابته من رسائل اتصالية إلى الجمهور، فحراسة البوابة في الوسائل التقليدية تبدأ من الفرد الذي يلاحظ الحدث أو الموضوع ومن ثم وصوله إلى المخبر الصحفي وبعد ذلك يسلم المخبر

المحتوى إلى محرر آخر داخل الوسيلة وهناك تصله المئات من المضامين الإعلامية ويقرر حينها ما يمكن نقله أو تركه أو تعديله أو تغييره وهكذا وبالنظر إلى الوالدين فإن مركز تحكمهم في تمرير المحتوى أو منعه يقع في نهاية هذه السلسلة. [٣]

وقد عُنيت نظرية حراسة البوابة بدراسة دور وتأثير القائم بالاتصال في إطار المؤسسات الإعلامية ويعود الفضل لظهور النظرية بشكلها الحالي إلى العالم النمساوي كورت لوين (**Kurt Lewin**) حين استخدم هذا المصطلح ليشير إلى الطريقة التي تسير فيها الرسالة الإعلامية في محطات مختلفة حتى تصل للجمهور النهائي حيث أثبت أنها تمر بالعديد من نقاط التفتيش والتمحيص والتدقيق التي أطلق عليها مسمى البوابات والأفراد الذين يتحكمون بها بالحراس [٤] ويقول لوين أنها كلما طالت المدة التي يقطعها المحتوى حتى وصوله للجمهور كلما زادت مواقع الحراسة التي يتاح فيها لسلطة الأفراد لتقرير ما إذا كانت الرسالة ستصل بنفس الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها [٥].

ويمكن القول بأن دور حارس البوابة الإعلامية يكمن في سلطته بمنع ورفض إيصال الرسالة إلى الجمهور، أو إحداث تغيير في المحتوى وذلك عن طريق حذف بعض من أجزائها أو إضافة تعديلات عليها، كما يمكنه إبراز وتضخيم المحتوى في وسيلته الإعلامية وإعطاءها أهمية كبيرة أو العكس عبر التقليل من أهميتها [٦].

العوامل المؤثرة في حراسة البوابة الإعلامية:

توصلت الدراسات التي عُنيت بالقائم بالاتصال ودوره في حراسة البوابة إلى العديد من العوامل التي تؤثر على فلترة الرسائل الإعلامية والتي يمكن من خلالها تحديد ما ينشر وما لا ينشر من خلال أربع عوامل وهي كالآتي:

١) معايير قيم المجتمع وتقاليده حيث أن القائم بالاتصال يعمل ضمن نظام اجتماعي يحدده مجموعة من القيم والمبادئ التي لا يمكنه الخروج عنها.

٢) المعاير الذاتية لدى القائم بالاتصال ويقصد بها السمات والخصائص الشخصية للقائم بالاتصال كالنوع والعمر ومستوى التعليم والانتماءات الفكرية والعقدية التي تؤثر في نمط التفكير وبالتالي تؤثر على عمل حراسة البواب

٣) المعايير المهنية لدى القائم بالاتصال وتتضمن سياسات الوسيلة الإعلامية بالإضافة إلى تأثير مصادر الأخبار وعلاقات العمل التي تضع بصمتها على وظيفة القائم بالاتصال.

معايير المتلقي ويقصد بها ردود الجمهور وتوقعاته فكما يؤثر القائم بالاتصال على

الجمهور يحدث العكس حيث أن الجمهور يلعب دور كبير في التأثير على القائم بالاتصال [٦]

حراسة البوابة في الإعلام الإلكتروني :

مع ظهور الانترنت وانتشار الإعلام الرقمي تغير مفهوم حراسة البوابة وأصبح الإعلام الالكتروني يتميز بالفورية والتفاعلية التي جعلت من المتلقي مشاركاً في صناعة ونشر المحتوى، مما جعل هناك تباين في الرؤى حولها فانقسمت الآراء إلى فريقين الأول منهم يرى بأن مفهوم حراسة البوابة تلاشى وأصبح باستطاعة أي مستخدم أن يطلع ويتابع ما يريد من أخبار ومعلومات دون رقابة ويقوم بوظيفة حارس البوابة بنفسه فيتصفح ما يريد وفقا احتياجاته واهتماماته وهؤلاء المستخدمين هم من يرسمون لأنفسهم الحدود التي يقفون عندها، فلم يعد من الضروري وجود عدد من الإعلاميين الذين يعملون على فلترة المحتوى بل أصبح بمقدور كل مستخدم امتلاك مفتاح البوابة [٧].

ويرى الفريق الآخر أنه وعلى الرغم بأن مفهوم حراسة البوابة قد يبدو أنه تلاشى في ظل الإعلام الإلكتروني، إلا أن حراسة البوابة الإعلامية مازالت متواجدة على الساحة الإلكترونية ولازالوا يمارسون ذات المهام وإن اختلف السياق والتسلسل، فالمحتوى الإعلامي يتحاج إلى الغربلة سواء عن طريق حراس أفراد أو عن طريق وسائل وبرامج متخصصة إضافة إلى حراسة مزودي خدمة الانترنت وملاك الشبكات الاجتماعية وأصحاب المواقع الخاصة، وينفي هذا الفريق تراجع دور حراسة البوابة في البيئة الرقمية إلا أنهم يؤكدون على أهمية دورها المتزايد في عملية اختيار وتقييم المعلومات وتوجيهها. [٦]

وتميل الدراسة الحالية إلى تأييد الفريق الثاني حول حراسة البوابة في البيئة الإلكترونية فبالإضافة إلى وسطاء الانترنت فإن أغلب المواقع تخضع صانعي المحتوى الإعلامي إلى سياسات خاصة وتعد هذه السياسات هي بوابة تمر من خلالها الرسالة الإعلامية وقد تتعرض للرفض في حال المخالفة، كما أن جمهور المستخدمين يمتلكون أداة أخرى للحراسة فقد يتحولون إلى عمل جماعي لإلغاء أو تغيير محتوى ما قد يكون مخالف للقيم والمبادئ المجتمعية أو الإنسانية.

وفي حال الطفل كمستهلك نهائي فإن الوالدين آخر من يقع في نهاية السلسلة من حراسة البوابات كونهم المربين والمخولين بالتحكم فيما يتابع ويتعرض له الطفل من محتوى رقمي على الشبكة العنكبوتية فمن خلالهم يتم اختيار المحتوى المفيد والذي يتفق مع القيم والمبادئ ليُسمح بوصوله للطفل كما يظهر في الشكل رقم (١) إلا أن

تأثير الوالدين لا يقع ضمن القوى المؤثرة داخل المؤسسة الإعلامية.

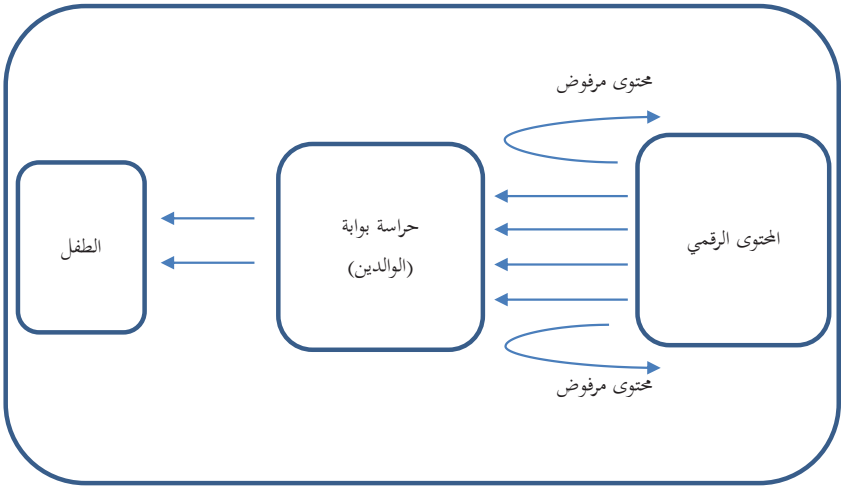

شكل (١) حراسة بوابة الوالدين على المحتوى الرقمي

حراسة بوابة الآباء للمحتوى الرقمي :

يلعب الآباء دورًا مهمًا في القيام بحراسة البوابة الرقمية للأطفال، إلا أن هذا الدور يواجه تحديات تكنولوجية كبيرة، فبدلا من مراقبة شاشة تلفزيون تقليدية ثابته في مكان واحد بالمنزل بمحتوى محدود ومستوى تفاعلي أقل أصبح على الوالدين مراقبة عدد أكثر من الشاشات المتنقلة والتي تتمتع بخصوصية ومميزات تفاعلية أكبر ويكون الاستخدام فيها فردياً [٨] هذه الخصائص التي تمتاز بها الأجهزة الذكية صعب من دور الوالدين في تقييد الوصول للمحتوى الرقمي.

ونظراً للكونية التي يتميز بها الاتصال عبر الانترنت فلا يعد من السهل عمل حراسة بوابة للمحتوى الإعلامي، ولا يخضع النشر فيه إلى مقص الرقيب، فما يحصل في الغرب يراه من في الشرق والعكس صحيح [٧] بما في ذلك المحتوى الموجه للأطفال الذي أصبح متاحاً للجميع، فيمكن للطفل في العالم العربي أن يتابع ما ينشره الآخرون من أصقاع الأرض على المنصات الرقمية المفتوحة.

ولا تتمثل المخاطر في تلك المشاهد التي لا تتناسب مع القيم المجتمعية ذات الخصوصية فحسب بل تتعداها لتشمل جوانب عديدة منها:

التعرض للمحتوى الخادش للحياء، فقد يكون اختيار شخصيات شعبية لدى الأطفال مثل سبايدرمان **Spiderman** وإلسا وآنا **Ellsa & Anna** من الفيلم

الشهير فروزن **Frozen** ما هي إلا مقاطع تحوي العديد من الإيحاءات الصريحة برغم أنها تظهر ضمن المحتوى المخصص للأطفال أو ما يطلق عليه يوتيوب الأطفال **Youtube Kids** [٩].

التحرش، وقد أكدت الدراسات ارتفاع معدلات التحرش عبر الانترنت من٦ إلى ١١٪ [١٠]

التنمر والإيذاء، ويعد أشد من التنمر وجها لوجه نظرا إلى إمكانية عدم كشف الهوية والتخفي النسبي، وتزداد مخاطر الإيذاء والتنمر في سياقات التي تنطوي على تفاعل الأقران عبر البرامج والتطبيقات المختلفة. [١٠].

الإدمان، ويرتبط السلوك الإدماني بالبحث عن المتعة في الانترنت ويؤدي الاستخدام المفرط إلى العديد من المشاكل لدى الأطفال كالتأخر في الأداء المدرسي والبدانة نتيجة قلة النشاط البدني. [١١].

التجارة الإلكترونية، فمع تطور وسهولة التسوق الإلكتروني يمكن للطفل شراء البرامج والتطبيقات دون الحصول على موافقه الوالدين [١٢].

الاختراق أو القرصنة، أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر احترافية ويسهل أن يكون الأطفال من ضحاياها [١٢].

الدراسات السابقة:

تم رصد العديد من الدراسات التي تُعنى بتحكم الوالدين وسياسات المراقبة على استخدام الأطفال للأجهزة الذكية دون الإشارة مباشرة نحو مصطلح حراسة البوابة ومنها دراسة (**E. A. Vandewater et.al 2005**)[١٣] والتي توصلت إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للوالدين من أبرز العوامل المؤثرة في وضع قواعد التعرض للمحتوى الإعلامي وتخضع القواعد التي تضعها الأسر لنوعين أولها قاعدة نوعية البرنامج والثانية قاعدة الزمن، تشير نتائجنا إلى أن قواعد الوالدين يمكن أن يكون لها بالفعل تأثير على كل من كمية وطبيعة استهلاك الأطفال الصغار للمحتوى فكانت قواعد الوقت مرتبطة بالفعل بمستويات أقل من الاستهلاك لكن قواعد البرنامج التلفزيوني تنبأت بوجود أكثر للوالدين أثناء المتابعة.

في حين أشارت دراسة (**S. Livingstone and E. J. Helsper 2008**) [١٤] إلى وجهات النظر التي تؤكد وجود تحديات أكبر في عملية الرقابة على سلوك الأطفال والمراهقين عبر الانترنت منه في التلفزيون إلا أنها تؤكد بأن الرقابة الأبوية قد تساعد في تقليل المخاطر التي قد يتعرض لها المراهقون من الأنترنت إلا أنها قد

تصطدم بسلوك الأقران وتسهيلهم استخدام الانترنت، وترى الدراسة بأن التكلف في وضع استراتيجيات للحد من المخاطر الانترنت قد تحد من الاستفادة من التقنية وتجعلهم آمنين بشكل مبالغ.

وفي دراسة (**M. Buijzen et.al 2008**)[١٥] أظهرت النتائج أن الحراسة باستخدام أسلوب مناقشة المحتوى كان أكثر فعالية عندما أبلغ الوالدان والأطفال أن الآباء والأمهات غالبا ما يناقشون ما يتم متابعته من إعلانات، فبشكل أكثر تحديدًا فإن العلاقة بين الإعلان المعروض والمواقف المادية لدى الأطفال تقلصت بشكل كبير عندما كانت الوساطة الأبوية عالية.

وأشارت دراسة (**S.J. Lee 2012**)[١٦] إلى أن الوساطة التقييدية هي ممارسة أبوية تستجيب لخصائص الطفل حيث وجدت أن الأطفال الذين يتمتعون بمستويات أعلى من التحكم الذاتي لا يحتاجون إلى قيود أبوية لتقليل مخاطر الإنترنت وذلك بعكس الأطفال الذين لديهم مستويات منخفضة من ضبط النفس وهذا يؤكد أن آثار ممارسات الأبوة والأمومة تعتمد على وضع الطفل التنموي لا سيما من ناحية التنظيم الذاتي.

وفي دراسة (**P. Nikken and J. Jansz 2014**) [١٧] أكد على أن الآباء يعملون على حراسة المحتوى الرقمي للأطفال جزئيًا بنفس الاستراتيجيات التي يستخدمونها مع التلفزيون وألعاب الفيديو كالمشاركة في الاستخدام والمتابعة النشطة وتقييد الوصول بالإضافة إلى وجود شكل جديد للحراسة وهو الإشراف وإرشادات الاستخدام، وقد كانت الحراسة تتعلق بقواعد وصول عامة مثل تحديد الوقت والمدة التي يسمح فيها للطفل بالاتصال بالإنترنت وتحديد قواعد المحتوى التي يسمح الوالدين باستخدامها أو زيارتها أو تنزيلها مما يشير إلى أن الآباء أكثر يقظة على استخدام الإنترنت، كما تشير الدراسة إلى أن زيادة تطبيق الحراسة على الأطفال الأكبر سناً نظراً لاستقلاليتهم الذاتية المتزايدة جعلتهم أكثر عرضه للمخاطر من الأصغر سناً. تم تطبيق الوساطة التقييدية على الأطفال الأكبر سنا منها للأطفال الأصغر سنا.

وقد أظهرت دراسة (**B. Zaman 2016**) [١٨] إلى أن التحكم الوالدين يخضع لطبيعة ديناميكية متناقضة في كثير من الأحيان فهي تتغير بحسب المواقف والسياق فقد يسمح الأباء لأطفالهم باستخدام الأجهزة في المطاعم أو السيارة وهي تعمل عمل جليسة الأطفال في بعض الأحيان، كما يتيح الأباء لأطفالهم استخدامها حينما يكون المحتوى يخدم أهداف تعليمية، كما تمثل المتغيرات الديموغرافية عاملاً مؤثراً في الحراسة فالأطفال من سن ٣_٩ سنوات يزيد عليهم الحراسة في المحتوى وتقل في

العمر الأكبر وتصبح المناقشة والحوار هي أسلوب أكثر استخداما من قبل الوالدين.

أخيراً ففي دراسة حديثة حيث سعت (**آشي ٢٠١٨**) [١٩] إلى تسليط الضوء نحو دور الأسرة السعودية في التربية الإعلامية من خلال وضع برنامج يشمل تمكين الأسر من المهارات المطلوبة لتوجيه الأطفال في طريقة استخدامهم للمحتوى الإعلامي، وقد صنف الدراسة الآثار السلبية للشاشات المرئية إلى صنفين أولها الانحراف الأخلاقي والنماذج المشوهة التي تقدم كقدوة للنشء بالإضافة إلى تشويه المفهوم الحقيقي للحضارة والتسويق للثقافة التافهة.

كما قسمت الدراسة الأسر السعودية إلى نمط أسر الحماية وهو نمط يضع القيود والقواعد الصارمة حول تعرض الأطفال للمحتوى، وأسر اللامبالاة التي لا تهتم بوضع قيود أو قواعد تحكم وصول الأطفال للمحتوى وهذه الفئة تكون أكثر قابلية للتأثر بالمحيط الخارجي، واقترحت نمط ثالث وهو نمط التحليل والتركيب كبديل للنمطين السابقين بحيث تكون الأسر أكثر انتقائية في اختيارها للمحتوى وأعلى وعياً ونقداً لما يتم عرضه عبر الشاشات، وقد وضعت الدراسة مجموعة استراتيجيات تساعد الأسر في مواجهة المحتوى غير الهادف والتمكين من تعليم الأطفال تجنب الآثار السلبية والاستفادة من المحتوى الإثرائي.

وبالنظر إلى ما سبق من دراسات حول وساطة الوالدين لاستخدام الأطفال المحتوى الرقمي فإن المؤشرات العامة تشير إلى وجود منهجيات مختلفة تتبعها الأسر لحماية أطفالهم، بالإضافة إلى أن الأسر عامة تتشارك في الاتجاه السائد نحو القلق فيما يُقدم على المواقع الالكترونية، كما تلعب الشخصية والمرحلة العمرية للطفل دور هاماً في أشكال نوعية القيود التي يتبعها الوالدين.

وبالعودة إلى التسلسل الزمني للدراسات السابقة فإن معظمها اهتم بدراسة العوامل الذاتية للوالدين في التحكم بوصول الأطفال الرقمي دون دراسة الإمكانات التقنية المختلفة والتي أصبحت متاحة ويمكن للآباء توظيفها في تقنين المحتوى.

وبرغم تشابه النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات إلا تطبيقها تم في مجتمعات متباينة حيث تضمنت دولاً مختلفة كأمريكا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا وكوريا الجنوبية، إلا أن الدراسة الحالية تمتاز بأنها تطبق على عينة من المجتمع السعودي الذي يتمتع بخصوصية أخلاقية وثقافية.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يولد أطفال اليوم في بيئات مشبعة بالأجهزة الرقمية مما يساعد في الارتفاع المتزايد في استخدام الأطفال للتطبيقات والوسائط المتعددة، وفي سن أصغر يستخدم الأطفال أجهزة رقمية مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة منذ العام الأول للطفل [٢٠] وقد ازدادت الدراسات التي تناولت علاقة الأطفال مع الأجهزة الرقمية وتسليط الضوء على دور الآباء في إشراك الأطفال الصغار في الوسائط الرقمية كونهم في هذه السن المبكرة ليسوا مستقلين، ولا يحدد الآباء الممارسات الرقمية للأطفال فحسب بل يحدون من وصولهم واستخدامهم للأجهزة الرقمية [٢١] ومما لا شك فيه أن استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي دون ممارسة الرقابة الأبوية تعرضهم للعديد من المشاكل والتهديدات، ونظراً لما تتمتع به الأجهزة الذكية من تنوع كبير في المحتوى وسهولة الوصول والتفاعلية فإن حراسة بوابة الوالدين على المحتوى الرقمي تعد تحدياً تكنولوجياً كبيراً يواجه الآباء في الحد من المخاطر التي تحدق بأطفالهم، وعليه فإن الدراسة الحالية جاءت للكشف عن حجم امتلاك واستهلاك الأطفال للأجهزة الرقمية والاستراتيجيات التي تتبعها الأسر السعودية لحماية أبناءهم من مخاطر المحتوى الرقمي.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية التطور التقني ونمو المحتوى الرقمي الموجة للأطفال بالإضافة إلى أهمية الدور الذي يلعبه الوالدين في حماية أطفالهم من مخاطر التعرض للمحتوى السلبي الذي قد يشاركهم في تكوين فكر وشخصية وسلوك الطفل.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة يتمثل في الكشف عن الأساليب الأبوية لحراسة بوابة المحتوى الرقمي الموجه للأطفال، يتفرع هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

- التعرف على حدود امتلاك واستخدام أطفال العينة للمحتوى الرقمي
- التعرف على اتجاهات الآباء نحو استهلاك أطفالهم للمحتوى الرقمي
- رصد الاستراتيجيات التي يطبقها الوالدين للوساطة في استخدام المحتوى الرقمي من قبل أطفالهم
- التعرف التزام الوالدين بتطبيق القوانين واستراتيجيات استخدام المحتوى الرقمي من قبل أطفالهم

تساؤلات الدراسة:

تكشف هذه الدراسة النقاب عن الأساليب الأبوية لحراسة بوابة المحتوى الرقمي الموجه للأطفال ومن خلال ذلك وضعت الدراسة مجموعة من الأسئلة البحثية كالآتي:

١. ما نطاق حدود امتلاك واستخدام أطفال العينة للمحتوى الرقمي؟

٢. ما اتجاهات الآباء نحو استهلاك أطفالهم للمحتوى الرقمي؟

٣. ما الاستراتيجيات التي يطبقها الوالدين للوساطة في استخدام المحتوى الرقمي من قبل أطفالهم؟

٤. ما مدى التزام الوالدين بتطبيق القوانين واستراتيجيات استخدام المحتوى الرقمي من قبل أطفالهم؟

الإطار المنهجي للدراسة:

أولاً / نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية والتي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم الاستراتيجيات التي تتبعها الأسر في تقنين وصول أطفالهم للمحتوى الرقمي. وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها وفي إطار الدراسة الوصفية استخدمت الباحثة منهج المسح بالعينة والذي يعتبر جهد علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة محل الدراسة.

ثانياً / مجتمع وعينة الدراسة

ويتمثل مجتمع الدراسة في الآباء والأمهات السعوديين الذين لديهم طفل واحد على الأقل ما بين عمر عام واحد و١٢ سنة، وتم اختيار عينة عشوائية** قوامها ١٠٠ مفردة.

ثالثا / أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة الإلكترونية كأداة أساسية لجمع المعلومات من العينة، باعتبار أن الاستبيان هو أحد الأساليب المنهجية التي يمكن من خلالها جمع البيانات الأولية مباشرة من عينة الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة التي تستهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين اتجاه الظاهرة محل الدراسة، وقد تم تطوير أدوات القياس من خلال مراجعة الدراسات السابقة، كما تم ترتيب الاستبانة لتشمل سياسة الوالدين في امتلاك وتعرض الأطفال للأجهزة الذكية

واستراتيجيات المتبعة في تقنين الوصول للمحتوى الرقمي وأخيراً البيانات الديموغرافية للعينة لمعرفة مدى تأثيرها في نشاط حراسة الوالدين.

وبعد إجابة العينة على الاستبيان تم تحليل البيانات احصائياً باستخدام برنامج الـ SPSS اعتماداً على التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

النتائج:

أولا: ما نطاق حدود امتلاك واستخدام أطفال العينة للمحتوى الرقمي؟

جدول (١) يوضح مدى امتلاك الأطفال للأجهزة

امتلاك جهاز	التكرار	النسبة المئوية
يملك الطفل جهاز ذكي	٥٦	٥٦٪
لا يملك أطفال جهاز ذكي	٤٤	٤٤٪
الاجمالي	١٠٠	١٠٠٪

تشير النتائج بحسب الجدول (١) بأن ٥٦٪ أي أكثر من نصف أطفال العينة المستجيبة ما بين عمر السنة والاثني عشر عام يمتلكون أجهزة أذكية خاصة بهم، بينما ذكر ٤٤٪ من الآباء أن أطفالهم في هذه المرحلة لا يمتلكون أجهزة ذكية خاصة.

جدول (٢) يوضح استخدام الأطفال أجهزة الغير

امكانية استخدام أجهزة الغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم يستخدم أجهزة الغير	٣٦	٣٦٪
أحياناً يستخدم أجهزة الغير	٥٢	٥٢٪
لا يستخدم أجهزة الغير	١٢	١٢٪
الاجمالي	١٠٠	١٠٠

وحول سؤال عن إمكانية استخدام الأطفال لأجهزة غيرهم من البالغين في المنزل كالوالدين أو الإخوة الكبار أو الأقارب فبحسب الجدول (٢) أجاب ٣٦٪ من الآباء بأن أطفالهم يشاركونهم في استخدام أجهزة غيرهم كالوالدين أو الأخوة الأكبر سناً أو الأقارب، فيما أجاب أكثر من نصف العينة أي ٥٢٪ من الآباء بأن أطفالهم يتشاركون استخدام أجهزة غيرهم في بعض الأحيان فيما ذكر ١٢٪ من الآباء بأن أطفالهم لا يستخدمون أجهزة غيرهم إطلاقاً.

جدول (٣) استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي عامة

التعرض للمحتوى الرقمي	التكرار	النسبة المئوية
يتعرض للمحتوى الرقمي	٩٦	٩٦٪
لا يتعرض للمحتوى الرقمي	٤	٤٪
الإجمالي	١٠٠٪	١٠٠٪

وبالإجمال فقد أجاب ما نسبته ٩٦٪ من الآباء بأن أطفالهم يتعرضون للمحتوى الرقمي على الأجهزة الذكية فيما أجاب ٤٪ بأن أطفالهم لا يتعرضون نهائياً لأي محتوى رقمي وذلك بحسب الجدول (٣) وتعد هذه النسبة مقاربة لاستطلاع مركز الحوار الوطني [٢] والذي توصل إلى أن ٩١٪ يستخدمون الأجهزة الذكية.

جدول (٤) يوضح مشاهدة الطفل للتلفاز

التعرض للتلفاز	التكرار	النسبة المئوية
يشاهد الطفل التلفاز	٩٩	٩٩٪
لا يشاهد الطفل التلفاز	١	١٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

وكمقارنة بين حجم تعرض الأطفال للمحتوى الرقمي من جهة والتعرض لمحتوى الإعلام التقليدي (التلفاز) فلم يكن الفارق كبير جدًا حيث أجاب ما نسبته ٩٩٪ من الآباء بأن أطفالهم يتعرضون للتلفاز فيما أجاب ١٪ بأن أطفالهم لا يشاهدون التلفاز وذلك بحسب جدول (٤) وعليه فإنه يمكن القول بأن غالبية أطفال العينة يتعرض للمحتوى الرقمي عبر الأجهزة الذكية وفي ذات الوقت يتعرضون للمواد المرئية عبر التلفاز وهذا يقود نحو التفكير حول المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال أمام الشاشات المختلفة يومياً.

جدول (٥) يوضح نمط استخدام المحتوى الرقمي للأطفال

وأنماط استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية	التكرار	النسبة المئوية
يستخدم مع مراقبة الوالدين	٤٥	٤٥٪
يستخدم بمفرده	١٨	١٨٪
مشاركة المحتوى الرقمي عبر التلفاز	١٨	١٨٪
يستخدم بالمشاركة مع الأخوة	١٣	١٣٪
يستخدم في نطاق تعليمي (المدرسة)	٤	٤٪
لا يستخدم أبداً	٢	٢٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

ويتعدد نطاق وأنماط استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية واستهلاكهم للمحتوى الرقمي وتشير النتائج إلى أن الأطفال يتعرضون للمحتوى بأشكال مختلفة وقد كانت أبرزها بين العينة هي الاستخدام مع الوالدين وتحت رقابتهم بنسبة ٤٥٪ ، تلاها نمطين من أنماط الاستخدام تساوت فيها النسب الأولى هي استخدام الطفل للأجهزة الذكية بمفردة ودون رقابة وذلك بنسبة ١٨٪ وكذلك استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي وذلك عن طريق مشاركته على عبر التلفزيون الذكي أو عبر أجهزة خاصة وذلك بنسبة مماثلة أي ١٨٪ وتهدف هذه الطريقة إلى نقل المحتوى من كونه خاص في الجهاز الذكي إلى جعله عام ومتاح لمشاهدته من قبل أفراد الأسرة وتتميز هذه الطريقة بإمكانية أكبر للرقابة واختيار المحتوى الملائم لسن الطفل كما تقلل من إمكانية التفاعلية بين الطفل والجهاز الرقمي، وهذا النمطين المختلفين من الأسر التي تجعل الطفل بلا رقابة والنمط الآخر الذي يشارك المحتوى مع أفراد الأسرة يتشابه مع الأنماط التي ذُكرت في دراسة **ح. آشي ٢٠١٨** [١٩] حين قسمت الأسر إلى أسر اللامبالاة و أسر الحماية.

تلتها في المرتبة الرابعة استخدام الأطفال للأجهزة الذكية تحت رقابة الأخوة الأكبر سناً وذلك بنسبة ١٣٪ فيما أجاب ٤٪ من الأباء بأن استخدام أطفالهم للمحتوى الرقمي محصور في المجالات التعليمية وخاصة في المدارس فقط بينما أجاب ٢٪ بأن أطفالهم لا يتعرضون للمحتوى الرقمي نهائياً وذلك بحسب الجدول (٥).

ثانياً: ما اتجاهات الآباء نحو استهلاك أطفالهم للمحتوى الرقمي؟

جدول (٦) يوضح مخاوف الآباء نحو مخاطر الوصول الرقمي للطفل

مخاوف الآباء	نعم		أحياناً		لا		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
الإدمان على الاستخدام	٦٦	٦٦٪	٢٦	٢٦٪	٨	٨٪	١٠٠
المخاطر الصحية كالسمنة والتشنجات	٦٢	٦٢٪	٢٠	٢٠٪	١٨	١٨٪	١٠٠
تأثر الواجبات المدرسية	٥٣	٥٣٪	٢٨	٢٨٪	١٩	١٩٪	١٠٠
الوحدة والعزلة عن المحيط	٥٠	٥٠٪	٣٥	٣٥٪	١٥	١٥٪	١٠٠
الاختراق من خلال الكاميرا أو القرصنة	٤٨	٤٨٪	٢٦	٢٦٪	٢٦	٢٦٪	١٠٠
تأخر في المهارات كالنطق والتعامل مع الغير	٤٢	٤٢٪	٣٤	٣٤٪	٢٤	٢٤٪	١٠٠
الانحراف الديني/ السلوكي	٣٨	٣٨٪	٣٧	٣٧٪	٢٥	٢٥٪	١٠٠
التعرض للتنمر الالكتروني	٣٨	٣٨٪	٤٥	٤٥٪	١٧	١٧٪	١٠٠

تشير النتائج إلى أن نسبة كبيرة من الآباء تستشعر بمخاطر التي قد يتعرض لها الطفل حين استخدامه للمحتوى الرقمي ويظهر ذلك من خلال الجدول (٦) وتنوعت وتعددت تلك المخاطر فقد كان أكثر ما يقلق الأهالي من استخدام المحتوى الرقمي هو ادمانهم على استخدام تلك الأجهزة وبلغ نسبته ٦٦٪ من الآباء مقابل ٨٪ من الآباء لا يرون الإدمان يشكل خطر على أطفالهم، تبعتها مخاوف من تعرض الأطفال لمخاطر صحية كالتشنجات أو التوحد النفسي أو السمنة نتيجة الجلوس لفترات طويلة على الأجهزة الالكترونية فقد بلغت نسبتهم ٦٢٪ من الآباء مقابل ١٨٪ لا يرون بوجود مخاطر صحية نتيجة استخدام أطفالهم للأجهزة الالكترونية.

وجاء ثالث المخاطر التي يراها الوالدان من استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي على الأجهزة الذكية هو تأثر واجباتهم وفروضهم المدرسية سلباً وقد بلغت نسبتهم أكثر من نصف العينة أي ٥٣٪ مقابل ١٩٪ من الأباء لا يرون ذلك يشكل خطراً وقد تعود أحد أسباب ذلك بأن أطفالهم لم يبلغوا سن الدراسة بعد.

وبلغ رابع المخاطر التي تقلق الأباء من استخدام أطفالهم للمحتوى الرقمي هو انعزالهم عن المحيط وانفصالهم عن العالم الخارجي وبقاءهم منفردين وعلى اتصال بالعالم الافتراضي من خلال تلك الأجهزة وقد بلغت نسبة الآباء الذين يخشون

ذلك ٥٠٪ أي نصف العينة مقابل ١٥٪ لا يرون ذلك يشكل خطرا على أطفالهم، وبلغت نسبة مخاوف الأباء من تعرضهم للاختراق حوالي ٤٨٪ ويمكن حدوث ذلك من خلال افصاح الطفل عن معلومات خاصة للغرباء أو عن طريق استخدام الكاميرا كبث مباشر أو التصوير عامة ولو عن طريق الخطأ وتزداد تلك المخاطر مع امتلاك الطفل لحساب في مواقع التواصل الاجتماعي مما يساعد في نشر خصوصية الطفل والأسرة معاً، كما تزداد المخاطر عن طريق التعامل غير الاحترافي مع المحتوى فيمكن ببراءة الطفل الدخول إلى الروابط الملغمة بالفايروسات مما يرفع من احتمالية تعرض أجهزتهم للقرصنة، فيما ارتفعت نسبة الآباء الذين لا يرون ذلك خطرا إلى ٢٦٪ وقد يعود ذلك إلى ضبطهم لعملية اتصال أطفالهم بالأنترنت أو تحكمهم في وصول الأطفال بالمحتوى الرقمي.

وبلغ سادس المخاطر هو تأخر الأطفال في اكتساب المهارات اللازمة لنموهم كالمهارات الاجتماعية ومهارات النطق والتحدث ونحوها وبلغ نسبة الآباء الذين يوافقون على تربص هذه المخاطر بنحو ٤٢٪ منهم مقابل ٢٤٪ لا يعتبرون ذلك خطراً ناتجاً من تعرض الأطفال للمحتوى الرقمي.

وأخيراً تساوت لدى المستجيبين من الآباء مخاطر الانحرافات الدينية/ السلوكية مع مخاطر التنمر على الأطفال فقد بلغت نسبتهم ٣٨٪ من المستجيبين الذين يرون ذلك يشكل خطراً على الأطفال، وتعد النسبة منخفضة خاصة مع تنامي ظاهرة التنمر الالكتروني ضد المستخدمين على الشبكة العنكبوتية عامة وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فيما لا يرى ١٧٪ من الوالدين أن المحتوى الرقمي قد يسبب انحرافات دينية وسلوكية ارتفعت نسبة الآباء الذين لا يعتقدون بمخاطر التنمر من خلال التعرض للمحتوى الرقمي إلى ٢٥٪.

ثالثاً: ما الاستراتيجيات التي يطبقها الوالدين للوساطة في استخدام المحتوى الرقمي من قبل أطفالهم؟

جدول (٧) استراتيجيات الأباء لتقنين الوصول الرقمي للطفل

استراتيجيات التحكم	نعم		احيانا		لا		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
التحكم في اختيار التطبيقات المناسبة للطفل	٧٦	٧٦٪	٢٢	٢٢٪	٢	٢٪	١٠٠
التحكم في المحتوى المناسب للطفل	٧٥	٧٥٪	٢٢	٢٢٪	٣	٣٪	١٠٠
التحكم في المدة المناسبة للطفل	٧٣	٧٣٪	٢٥	٢٥٪	٢	٢٪	١٠٠
مراقبة مباشر لاستهلاك الطفل	٦٩	٦٩٪	٢٤	٢٤٪	٧	٧٪	١٠٠
مناقشة الطفل فيما يعرض عبر الأجهزة الذكية	٦٨	٦٨٪	٢٦	٢٦٪	٦	٦٪	١٠٠
التحكم في فتح وإغلاق الانترنت	٦٠	٦٠٪	٢٣	٢٣٪	١٧	١٧٪	١٠٠
عمل جدوله ثابته لاستخدام الطفل	٤٧	٤٧٪	٣٩	٣٩٪	١٤	١٤٪	١٠٠
التحكم في الجهاز عن بعد عبر برامج خاصة	٤٣	٤٣٪	٢٦	٢٦٪	٣١	٣١٪	١٠٠

تشير نتائج هذا الجزء من الدراسة إلى أبرز الاستراتيجيات التي يتبعها الوالدين في تقنين وصول الطفل للمحتوى الرقمي كما يوضحها جدول (٧) فقد أجابت العينة إلى أنها تتحكم اخيار الوالدين للتطبيق الذي يُسمح للطفل استخدامه وذلك بنسبة ٧٦٪، وكما هو معلوم فإن أنظمة تشغيل الأجهزة الذكية تعتمد على البرامج التي يتم تنزيلها من أجل استخدامها فقد يساعد بشكل كبير تحكم الوالدين في تلك التطبيقات من الحد من أضرار المحتوى الرقمي، تلاها تحكم الوالدين في المحتوى الذي يسمح فيه للطفل التعرض له، فهناك الكثير من التطبيقات التي تتيح الكثير من

الموضوعات والعناوين والمتنوعة منها ما يكون صديق للطفولة ومنها ما هو مخصص لفئات أكبر سناً.

وتتمثل الطريقة الثالثة في التحكم عن طريق تحديد الوالدين للطفل مدة زمنية محددة لاستخدام المحتوى الرقمي وتطبق بنسبة ٧٣٪ وبحسب دراسة **E. A. Vandewater et.al 2005** [١٣] فإن الاتفاق على مدة محدد مع الطفل يساهم في تقليل كمية وطبيعة استهلاك الطفل للمحتوى، تلاها رابعاً المراقبة المباشرة لكل ما يشاهده الطفل أو يستخدمه على الأجهزة الذكية بنسبة ٦٩٪ وتعد من الوسائل الفعالة في حماية الأطفال خاص الأقل سناً وإدراكاً لما يعرض في عالم الانترنت.

وقد أجاب أكثر من ثلثي العينة أي حوالي ٦٨٪ من الآباء بأنهم يناقشون أطفالهم ما يعرض عبر هذه الشاشات من محتوى وهذه الاستراتيجية هي أحد النماذج التي اقترحتها **ح. آشي ٢٠١٨** [١٩] على الأسر لممارستها مع أبنائهم من أجل الوصول إلى درجة كبيرة من الوعي والفهم العميق للأفكار الموضوعات والسلوكيات التي يشاهدها الطفل.

كما أن ٦٠٪ من العينة أجابوا بأنهم يتحكمون في إغلاق الانترنت وفصله عن الأجهزة الذكية في المنزل وذلك يساعد في إبقاء الطفل يستخدم البرامج والتطبيقات ولكن دون السماح له بالتصفح في الويب وهذا قد يساهم في الحد مع التفاعل مع الآخرين عبر الانترنت.

وتعد أقل الاستراتيجيات المتبعة من قبل الآباء في التحكم بالمحتوى هو عمل جدوله تنظم أوقات ومواعيد وفترات الوصول فقد أجاب ٤٧٪ من الآباء بأنهم يتبعون هذه الطريقة وهي أحد الطرق الفعالة في تقنين الوصول بما لا يتعارض مع الفروض المنزلية وتساعد على التزام بالوقت والمدة المحددة وتقلل من فرص إدمان الطفل على استخدام الأجهزة الذكية، كما استجاب ما نسبته ٤٣٪ من الآباء بأنهم يتبعون استراتيجية التحكم في الأجهزة الذكية عن بعد وهذه طريقة تعد جديدة نسبياً وتتيح للآباء إمكانية فتح وإغلاق أجهزة الأطفال عن بعد عبر برمجيات أو تطبيقات مثبته في أجهزتهم الشخصية، وقد يعود سبب عدم انتشار هذه الطريقة في التحكم بالوصول إلى كون بعضها تعد برامج غير مجانية أو الجهل التام بوجودها أو استخدامها من قبل الوالدين.

رابعا: ما مدى التزام الوالدين بتطبيق القوانين واستراتيجيات تقنين الوصول للمحتوى الرقمي؟

جدول (٨) مدى التزام الآباء بالقوانين

التزام الوالدين بالتطبيق	التكرار	النسبة المئوية
تطبيق القوانين بحزم	٥٨	٥٨٪
أحياناً تكسر القيود	٣٩	٣٩٪
لا يوجد حزم في القوانين	٣	٣٪
الاجمالي	١٠٠	١٠٠

وبحسب جدول (٨) فإنه يمكن للآباء أن يضعوا قوانين وقواعد خاصة بسياسات استخدام الأجهزة الذكية من قبل أطفالهم إلا أن تلك القواعد يمكن أن تكسر تحت إلحاح وضغط الأطفال وقد توصلت الدراسة أن حوالي ٣٪ من الآباء لا يتعاملون بحزم ويمكن للطفل أن يصل إلى مراده فيما أجاب ٣٩٪ بأنه أحياناً تكون القيود ما بين الصرامة والمرونة وذكر أكثر من نصف العينة أي حوالي ٥٨٪ من الآباء بأن القواعد تنطبق على الدوام دون إخلال.

جدول (٩) تقنين الوصول للمحتوى الرقمي مقابل التلفاز

تقنين الأطفال للوصول للمحتوى	التكرار	النسبة المئوية
تقنين متساوي	٤٥	٤٥٪
تقنين أكثر للأجهزة الذكية	٣٤	٣٤٪
تقنين أكثر لمشاهدة التلفاز	٢١	٢١٪
الإجمالي	١٠٠	١٠٠٪

وأخيراً وحول سؤال يهتم بمعرفة مدى اهتمام الوالدين بتقنين وصول الأطفال للمحتوى الرقمي مقارنة بالمحتوى الذي يُشاهد عبر التلفاز فبحسب جدول (٩) تشير النتائج إلى أن الآباء يقومون بتقنين الوصول للمحتوى الرقمي أكثر من التلفاز بنسبة ٣٦٪ من العينة، فيما يقنن الوالدين استخدام الأطفال للتلفاز أكثر من المحتوى الرقمي بنسبة ٢١٪، وتأتي النسبة الأكبر بحوالي ٤٥٪ للآباء الذين يتحكمون في كل ما يتعرض له الطفل سواء عبر الأجهزة الذكية أو من خلال شاشة التلفاز.

المناقشة والاستنتاجات:

لطالما كان وصول الأطفال إلى المحتوى الرقمي محفوف بالمخاطر فقد سعت الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجية التي يتبعها الآباء في الحد منها أو تقليلها، وكشفت الدراسة عن الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة السعودية في تقنين الاستخدام وعمل حراسه على الوصول للمحتوى وتنقية وتنقيح ما يتناسب ويتلاءم مع الخصائص العمرية لهذه الفئة.

فبالرغم من ارتفاع نسبة امتلاك الأطفال للأجهزة الالكترونية كما في جدول (١) وارتفاع نسبة مشاركة أجهزة الآخرين جدول (٢) إلا أن استجابات الآباء نحو مخاطر المحتوى الرقمي جدول (٦) والاستراتيجيات التي تُتبع من أجل الحد من تلك المخاطر جدول (٧) تظهر نسبة ارتفاع الوعي لدى الأسرة السعودية نحو المخاطر التي تلف حول استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية، وعلى الرغم من أن الأجهزة الذكية تبدو أكثر جاذبية وتفاعلية للأطفال أكثر من التلفزيون إلا أن معظم العينة تقنن الوصول للمحتوى الرقمي بشكل متساوي أو أكثر من التلفزيون وقد يعود ذلك إلى المخاطر الأكبر لإبحار الطفل عبر الانترنت، ويبدو أن الإدراك المرتفع لمخاطر المحتوى الرقمي ساهم في الشعور بأهمية الحراسة الأبوية من خلال اتباع استراتيجيات متنوعة لتقليل تلك المخاطر.

وقد يعد تمكين الأطفال من الوصول للمحتوى الرقمي فرصة كبيرة للاستفادة منها في عملية التعلم وتطوير المهارات الشخصية والتقنية وحرمان الطفل نهائياً من استخدام الأجهزة الذكية يقلل من فرص الاستفادة مما تتيحه من محتوى يعد صديق للطفولة، إلا أنه ينبغي على الآباء لعب دور كبير في متابعة ومراقبة استخدام الأطفال للأجهزة الذكية واستثمار المفيد منها وتنقية وتنقيح ما يسمح للطفل بمشاهدته وفق المعايير الدينية والأخلاقية والاجتماعية خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يدرك ولا يعي الآثار السلبية.

كما يمكن الاستفادة أكثر مما تتحه البرمجيات من تقنيات لفهم سلوك الطفل على الأجهزة الذكية وتبقي الوالدين على اطلاع لطرق استخدامهم لها وكما أن هناك العديد من التطبيقات التي تعطي للطفل مساحة محدودة في استخدام الأجهزة الذكية وتجعلهم أكثر أماناً، وبتفعيل استراتيجيات الحوار والنقاش والمشاركة بين الوالدين والطفل يمكن للآباء تفنيد وتفسير ما يتم نشره والمساهمة في تحصين الطفل ورفع مستوى الوعي لديه، كما يمكن حينها أن يكون الطفل أكثر إدراكاً بأسباب الرقابة الأبوية وقناعة بها.

وأخيراً يمكن القول بأن مفهوم حراسة البوابة لا يمارس في البيئة الإعلامية والرقمية

فحسب بل يشمل أيضاً البيئة الأسرية، فلطالما كان الآباء يقومون بتقييم المحتوى وتقنين وصول الطفل إليه فإنها تعد من مهام حراسة البوابة، فكما يطلق على وظيفة المخبر أو الصحفي حارس البوابة الإعلامية يمكن أن يسمى الآباء حارس البوابة التربوية، وتشمل ذلك أيضاً جميع الأدوار التربوية لكامل أفراد الأسرة بالإضافة إلى المؤسسات التعلمية.

التوصيات:

أعطت هذه الدراسة رؤية حول طبيعة الرقابة الأبوية والاستراتيجيات المتبعة لتحصين الأطفال من مساوئ الأجهزة الذكية والوصول للمحتوى الرقمي، وبناء على النتائج السابقة فإنه ينبغي أن تسعى الدراسات المستقبلية إلى فهم طبيعة وطريقة انتقاء الآباء لتطبيقات الأطفال والدوافع خلف الاختيار الموجه، كما ينبغي أن تشمل البحوث مستقبلاً على دراسة مدى فاعلية الحماية للقيود التي يضعها الآباء على استخدام الأطفال للمحتوى الرقمي ومدى الاتفاق بين الآباء وأبناءهم حول هذه القيود.

وبالعودة إلى الدراسات في هذا المجال فقد كان معظمها يسعى لدراسة وجهات نظر الآباء والأطفال معاً أو الآباء فقط، ومن هنا يمكن للباحثين المهتمين عمل دراسات تُعنى بتحليل المحتوى الرقمي الخاص بالألعاب من جهة والمحتوى المرئي والتفاعلي خاصة على موقع اليوتيوب الذي يعد الوجهة المفضلة لدى الأطفال، كما يمكن للباحثين إجراء المزيد من الأبحاث على طبيعة التغييرات لأدوار حراسة البوابة في البيئات المختلفة إضافة إلى العوامل والحدود المؤثرة فيها.

المراجع

[١] يونيسيف، ''تقرير حالة أطفال العالم_الأطفال في عالم رقمي،'' شعبة الاتصال التابعة لليونيسيف، نيويورك، ٢٠١٧.

[٢] مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، «ملخص نتائج استطلاع استخدام الأطفال السعوديين للأجهزة الذكية والألعاب الالكترونية،» Available: https://ncpop.org.sa/Questionnaire/Details/. [متصل]. ١٥ مايو ٢٠١٧. [تاريخ الوصول ٣٠ يناير ٢٠١٩].

[٣] م. م. حجاب، نظريات الإعلام، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، p. ٢٧٠_٢٧٢.

[٤] م. هـ. مزاهرة، نظريات الاتصال، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٨، p. ٢٤٨_٢٥٠.

[٥] ب. ع. ا. المشاقبة، نظريات الاتصال، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، pp. ١٩٠-١٩١.

[٦] م. مالية، «حراسة البوابة الإعلامية: مقاربة مفاهيمية في ظل البيئة الإلكترونية،» **مجلة المعيار**، pp. ٤٠٦-٤١٩، يناير ٢٠١٨.

[٧] ح. شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في الإعلام الجديد، القاهرة: دار فكر وفن للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

[8] B. Zaman and C. L. Mifsud, ''Editorial: Young children's use of digital media and parental mediation,'' Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, vol. 11, no. 3, 2017.

[9]N. Elias و I. Sulkin ،''YouTube viewers in diapers: An exploration of factors associated with amount of toddlers' online viewing «،**Journal of Psychosocial Research on Cyberspace**2017 ،.

[10]
A. Khurana, A. Bleakley and A. B. Jordan, ''The Protective Effects of Parental Monitoring and Internet Restriction on Adolescents' Risk of Online Harassment,'' **Journal of Youth and Adolescence**, pp. 1039-1047. ,2015

[١١] ن. عويجان، ''سلامة الأطفال على الانترنت: دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان،'' المركز التربوي للبحوث والإنماء، ٢٠١٣.

[12] E. A. Vandewater, S.-E. Park, X. Huang and E. A. Wartella, ''''No—You Can't Watch That'','' **AMERICAN** BEHAVIORAL SCIENTIST, vol. 5, p. 608_623, 5 January 2005.

[13] S. Livingstone and E. J. Helsper, ''Parental Mediation of Children's,'' Journal of Broadcasting & Electronic Media, vol. 4, p. 581–599, December 2008.

[14] M. Buijzen, E. Rozendaal, M. Moorman and M. Tanis, ''Parent Versus Child Reports of Parental Advertising Mediation: Exploring the Meaning of Agreement,'' Journal of Broadcasting & Electronic Media, vol. 52, no. 4, p. 509–525, December 2008.

[15] S.-J. Lee, ''Parental restrictive mediation of children's internet use:

Effective for what and for whom?," new media & society, vol. 4, p. 466–481, 2012.
[16] P. Nikken and J. Jansz, "Developing scales to measure parental mediation of young children's internet use," Learning, Media and Technology, vol. 4, p. 250_266, 2014.
[17] B. Zaman, M. Nouwen, J. Vanattenhoven, E. d. Ferrerre and J. V. Looy, "A Qualitative Inquiry into the Contextualized Parental Mediation Practices of Young Children's Digital Media Use at Home," Journal of Broadcasting & Electronic Media, vol. 1, p. 1_22, 2016.
[١٨] ح. أ. آشي، «دور الأسرة في دعم تطبيقات التربية الإعلامية في ظل رؤية ٢٠٣٠ للملكة العربية السعودية،» **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، p. ١٠٤_١١١، سبتمبر ٢٠١٨.
[19]C. L. Mifsud و R. Petrova، "Young children (08-) and digital technology:The national report for Malta،" University of Malta/EU Joint Research Centre، Malta، 2017.
[20]R. Brito، R. Francisco، P. Dias و S. Chaudron، "Family Dynamics in Digital Homes: The Role Played by Parental Mediation in Young Children's Digital Practices Around 14 European Countries،» Contemporary Family Therapy، pp. 271280-، December 2017.
[21] R. F. R. D. P. &. C. S. Brito, "Family Dynamics in Digital Homes: The Role Played by Parental Mediation in Young Children's Digital Practices Around 14 European Countries," **Contemporary Family Therapy**, pp. 271280-, December 2017.

** ومن الملاحظ على النتائج الأولية فارق استجابة الأمهات حيث بلغت نسبتهم ٨٥٪ مقابل ١٥٪ من الآباء برغم نشر الاستبيان في مواقع تضم كلا الجنسين، وقد يُعزى ذلك إلى تحمل الأمهات لمسائل التربية والرقابة على الأطفال أكثر من الآباء وقد ذكر (P. Nikken and J. Jansz ٢٠١٤) [١٧] في دراسته بأن عينة الأمهات أكثر من الآباء ولكن بفارق قليل حيث بلغت نسبة استجابتهن ٥٣,٢٪.